٧٠٩
السنة الخامسة عشرة
شعبان المعظم / ١٤٤٠هـ
١١ / ٤ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٥ شعبان المعظم

* مولد الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ) في المدينة المنورة.

* وفاة السيدة الطاهرة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ)، وهي في نفاسها حين ولادتها الإمام عليه السلام، ودُفِنَت بالمدينة المنوّرة.

٩ شعبان المعظم

* عقيقة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن الإمام الحسين عليه السلام سنة (٤هـ) في اليوم السابع من مولده عليه السلام، فقد عقّ النبي صلى الله عليه وآله بكبش وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة.

* وفاة الفقيه الإمامي القاضي أبي القاسم عبد العزيز بن البراج المصري الطرابلسي رحمه الله صاحب كتاب (المهذب)، وذلك في طرابلس بلبنان سنة (٤٨١هـ). ولد ونشأ في مصر، ثم انتقل إلى العراق وتتلمذ عند السيد المرتضى رحمه الله، ثم عند الشيخ الطوسي رحمه الله الذي وكّله الشيخ في البلاد الشامية.

* تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فغرق الآلاف من الناس وأثّر الماء في جدران الكعبة حتى انهدمت بكاملها. وقد رفع أساس البناء بعد ذلك السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله من تلامذة الملا محمد أمين الأسترآبادي رحمه الله، وكان حينها مجاوراً للكعبة، وألّف كتاباً في ذلك اسماه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام)، وقد استُشهد هناك على أيدي النواصب.

١١ شعبان المعظم

* مولد شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مولانا أبي الحسن علي الأكبر بن الإمام الحسين عليهما السلام سنة (٣٣هـ) في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: السيدة ليلى الثقفية عليها السلام.

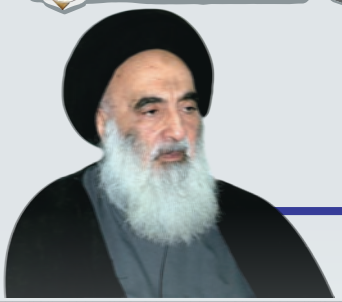

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من شروط انعقاد اليمين / ١

(مسألة ٦٨٧): لا تنعقد اليمينُ إلا باللّفظ أو ما هو بمثابته؛ كالإشارة بالنسبة إلى الأخرس، والأظهر كفايةُ الكتابة للعاجز عن التكلّم، بل لا يُترَك الاحتياط في غيره، ولا يعتبر فيها العربيةُ لا سيما في متعلقاتها.

(مسألة ٦٨٨): لا تنعقد اليمينُ إلا إذا كان المقسَم به هو الله تعالى دون غيره مطلقاً، وذلك يحصل بأحد أمور:

١ - ذكر اسمه المختص به؛ كلفظ الجلالة، ويلحق به ما لا يُطلق على غيره كالرحمن.

٢ - ذكره بأوصافه وأفعاله المختصة التي لا يشاركه فيها غيره؛ كمقلّب القلوب والأبصار، والذي نفسي بيده، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، وأشباه ذلك.

٣ - ذكره بالأوصاف والأفعال التي يغلب إطلاقها عليه بنحوٍ ينصرفُ إليه تعالى وإن شاركه فيها غيره؛ كالرب والخالق والبارئ والرازق، وأمثال ذلك، بل لا يبعد ذلك فيما لا ينصرف إليه في نفسه، ولكن ينصرف إليه في مقام الحلف كالحي والسميع والبصير.

(مسألة ٦٨٩): المعتبر في انعقاد اليمين أن يكون المحلوفُ به ذاتَ الله تبارك وتعالى دون صفاته وما يلحق بها، فلو قال: (وحقِّ الله، أو بجلال الله، أو وعظمة الله، أو بكبرياء الله، أو وقدرة الله، أو وعلم الله، أو لَعَمْر الله) لم تنعقد، إلا إذا قصد ذاتَه المقدسة.

(مسألة ٦٩٠): لا يعتبر في انعقاد اليمين أن يكون إنشاء القَسَم بحروفه بأن يقول: (واللّـهِ أو تَاللّـهِ لأفعلنَّ كذا)، بل لو أنشأه بصيغتي القَسَم والحلف، كقوله: (أقسمتُ بالله أو حلفتُ بالله) انعقدتْ أيضاً. نعم، لا يكفي لفظا (أقسمتُ) و(حلفتُ) بدون لفظ الجلالة أو ما هو بمنزلته.

(مسألة ٦٩١): يجوز الحلف بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وسائر النفوس المقدسة وبالقرآن الشريف والكعبة المعظمة وسائر الأمكنة المحترمة، ولكن لا تنعقد اليمينُ بالحلف بها، ولا يترتب على مخالفتها إثمٌ ولا كفّارةٌ.

(مسألة ٧٠٢): كفّارةُ حنث اليمين: عتقُ رقبةٍ أو إطعامُ عشرةِ مساكين أو كسوتُهم، فإن عجز فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متواليات...

(المصدر: منهاج الصالحين، ج٣/ ص٢٢٣، فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

ما هي الأدلة على وحدة الخالق؟

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال اللَّهُ جلّ وعلا:

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣).

ذكر العلماءُ عدةَ أدلة على أنَّ الخالقَ لهذا العالَم واحدٌ، منها:

١- وحدة النظام الكوني:

عندما يبحث أهلُ الاختصاص من العلماء في هذا النظام الكوني المعقد يجدون الترابط والانسجام التام بين أجزاء الوجود، فخلق الإنسان الذكر والأنثى، هذا المركب العجيب من الروح المجردة والمادة، ووجود القوى المختلفة، وحاجة كل واحد منهم للآخر، وكذلك سير الأفلاك ودوران الشمس والقمر ضمن قانون عجيب، ونزول المطر في أوقاته، وجريان المياه في الأنهار، وهبوب الرياح، ونبات الزرع وكل نوع في مكانه.. كل هذا دليل على وحدة المنظم والخالق.

ولو كان ثمة خالق آخر للكون لحصل الاختلاف والتناقض بينهما، لذا يقول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٢)، ويقول: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: ٩١).

وإلى ذلك أشار أئمةُ أهل البيت عليهم السلام، فقد رُوي عن هشام ابن الحكم أنه قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما الدليلُ على أنَّ اللَّهَ واحدٌ؟ قال عليه السلام: «اتصالُ التدبير وتمامُ الصنع، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾» (التوحيد، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٢٥٠).

٢- دليل لزوم التعريف:

لو كان هناك إلهٌ آخر في الكون لَبعث الرسلَ وأنزل الكتبَ، وأبان وأفصح عن نفسه، وأمر العبادَ أن يعبدوه، فلما لم يرسل ولم ينزل ولا عرّف الناس بوجوده دلَّ على عدم وجوده، وهذا مما استفدناه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حين يقول: «وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لأَتَتْكَ رُسُلُهُ، وَلَرَأَيتَ آثَارَ مُلْكِه وَسُلْطَانِه، وَلَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وصِفَاتِه، وَلَكِنَّهُ إِلهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لاَ يُضَادُّهُ فِي مُلْكِه أَحَدٌ، وَلاَ يَزُولُ أَبَداً...» (نهج البلاغة: ٦٣٨).

* إعداد / منير الحزامي

التأدب في زيارة مراقد المعصومين عليهم السلام

(سؤال): هل السيئات تتضاعف عند ارتكاب الذنوب بجوار المراقد الطاهرة للمعصومين عليهم السلام؟ وإذا كان الجواب بـ(نعم) فما هو الدليل على ذلك؟

(جواب): المراقد الطاهرة للأئمة المعصومين عليهم السلام أماكن للعبادة والذكر، فهي من جهة الحرمة والقدسية كحرمة سائر المساجد، ومن المعلوم أن ارتكاب المعاصي والآثام في هذه الأماكن الطاهرة فيه -علاوة على نفس اقتراف الذنب- انتهاك حرمة المكان والمساس بقدسيته، وهذا أمرٌ وجداني لا يفتقر إلى دليل.

فتجتمع على المذنب معصيتان:

الأولى: نفس الإثم المقترَف.

الثانية: ذنب انتهاك حرمة المكان الطاهر.

أما ما هو مقدار السيئة المسجلة على صاحب هذه المعصية، وهل تبلغ إلى المضاعفة، فهذا أمرٌ متروك تقديرُه لله عزّ وجلّ.

(سؤال): يقول البعض وهو ينظر إلى هذه الملايين الزاحفة لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام: لو كان الالتزام بالحلال والحرام والسعي لتطبيق شرعِ الله من قبل الناس بهذا الكم لم يبقَ ظلمٌ وفساد وأكل الأموال بالباطل. فما هو تعليقكم على هذا الكلام؟

(جواب): المكلَّفُ مطالبٌ بالالتزام بالعقائد الحقة والالتزام بالحلال والحرام، وأغلب الذين يزحفون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام لا ينظرون إلى الزيارة كونها عملاً مستحباً، بل كعمل يرسّخ العقيدةَ الحقّة، ويظهرها من القوة إلى الفعل.

فالزائرون يفعلون كل هذا من منطلق عقائدي وهم يعتقدون بأن الجانب العقائدي أهم، ولا بد من الالتزام به، وإن صدر عنهم بعض الذنوب والمعاصي، وهم يرجون ببركة ولائهم واعتقادهم هذا التجاوز عن بعض الأعمال التي صدرت عنهم في حال ضعفهم في محاربة الشيطان.

وعلى كل حال، نحن نرجو للمؤمنين من خلال استمرار الزيارات ومخالطتهم مع المؤمنين أن يزيد في إيمانهم، ويجعلهم في حصانةٍ من ارتكاب الذنوب.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

محمد أمين نجف

الشيخ الحسن ابن محمّد الطوسي قدس سره

هو الشيخ أبو علي، الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي المعروف بـ(المفيد الثاني)، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في القرن الخامس الهجري بمدينة النجف الأشرف.

تلقيبه بالمفيد الثاني:

خلف قدس سره أُستاذه وأباه شيخ الطائفة في العلم والعمل، وملأ فراغ مجلسه الحزين ومحرابه الثاكل، وكان مرجعاً للشيعة في العالم الإسلامي؛ حيث كانت الزعامة الدينية في بداية القرن السادس الهجري متمحورة عليه، فحمل الأمانة بصدقٍ وجد، فحافظ على الثقافة العلمية من أن تتعرّض لها الحملات.

وخرج من مدرسته العشرات من التلامذة الذين كانوا سنداً للطائفة في حضارتها الثقافية، وأساساً تبني عليها مستقبلها المجيد.

وقد ذكره عامّة المؤرّخين وعلماء الرجال بمختلف عبارات التعظيم والتبجيل حتّى لقّبوه بالمفيد الثاني.

من أساتذته:

أبوه الشيخ محمّد المعروف بـ(شيخ الطائفة)، الشيخ محمّد بن الحسين المعروف بـ(ابن الصقّال)، الشيخ حمزة الديلمي المعروف بـ(سالار).

من تلامذته:

الشيخ محمّد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري، الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري، الشيخ أبو الفتوح أحمد بن علي الرازي، الشيخ محمّد بن علي الحلبي، الشيخ علي بن شهرآشوب المازندراني، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، الشيخ الحسين بن أحمد المقدادي، السيّد أبو الفضل الداعي السروي، الشيخ محمّد ابن الحسن النقّاش، الشيخ محمّد بن علي الطبري.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ محمّد بن علي الطبري قدس سره: (كان الشيخ أبو علي الطوسي من أعبد الناس وأفيدهم تألّهاً، لم يُرَ إلّا قارئاً أو مصلّياً أو معلّماً أو مشتغلاً، وكان بين عينيه الركن العتر من السجود، وكان يسترها).

٢- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: (كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً جليلاً ثقةً).

٣- قال والد العلّامة المجلسي قدس سره: (كان ثقةً فقيهاً، عارفاً بالأخبار والرجال، وإليه ينتهي أكثر إجازاتنا عن شيخ الطائفة).

من مؤلّفاته:

المرشد إلى دليل المتعبّد، الأنوار.

وفاته:

تُوفّي قدس سره عام (٥١٥هـ)، ودُفن بجوار مرقد أبيه في مسجد الطوسي في النجف الأشرف.

محمد أمين نجف

الشيخ حسن ابن علي الطبرسي قدس سره

هو الشيخ حسن بن علي بن محمّد الطبرسي المعروف بـ(عماد الدين الطبري)، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه من علماء القرن السابع الهجري.

مكانته العلمية:

ذكر أرباب التراجم أنّه كان معاصراً للخواجة نصير الدين الطوسي، والمحقّق الحلّي، والعلّامة الحلّي، وبما أنّ المصادر التي بين أيدينا لم تتطرّق إلى أساتذته، فيمكننا إذن أن نعد معاصرته للشخصيات المذكورة واتّصاله بها مؤثّرين في تبلور شخصيته العلمية والفكرية.

وإذا عرفنا أنّ المُترجَم له قد صنّف كتبه المهمّة بعد وفاة أُولئك العلماء، فلا نستبعد أنّه كان في عداد تلامذتهم، وقد نالت كتبه الفقهية اهتمام الفقهاء المتأخّرين، فنقلوا آراءه في كتبهم، وهذا دليل ساطع على جلالته ووثوقه عند فقهاء كبار، أمثال الشهيدين الأوّل والثاني، والمحقّق السبزواري في ذخيرة المعاد، وغيرهم.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ عبد الله الأصفهاني قدس سره في رياض العلماء: (هو فاضل عالم متبحّر جامع ديّن، كان من أفاضل علماء طبرستان).

٢- قال السيّد محسن الأمين قدس سره في أعيان الشيعة: (متكلّم فقيه... وأقواله منقولة في كتب الفقه).

٣- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره في الذريعة: (المتكلّم الفقيه).

من مؤلّفاته:

جامع الدلائل والأُصول في إمامة آل الرسول عليهم السلام، المنهج في فقه العبادات، معجزات النبي والأئمّة عليهم السلام، بضاعة الفردوس، معارف الحقائق، عيون المحاسن، أسرار الإمامة، نقض المعالم.

وفاته:

لم تحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته، إلّا أنّ البعض ذكر أنّه قدس سره صنّف كتاب أسرار الإمامة سنة (٦٩٨هـ)، وقد ألّفه عند كبره وضعف بصره، فإذا صحّ ذلك، فلا نعتقد أنّه قدس سره عاش بعد هذا التاريخ كثيراً.

رسالة الحقوق
تجسيد للإسلام

إعداد / منتظر السعدي

إنّ الإمام زين العابدين عليه السلام يمكن دراسته فكراً وعبادةً وشخصاً من الأشخاص الذين لمس منهم المجتمع الإسلامي تجسيداً للإسلام بكلّ ما للتجسيد الصحيح من معنى.

إنّ تجسيد الإمام زين العابدين عليه السلام للإسلام يُعد تراثاً غنياً جداً ما زالت الإنسانية بحاجة إلى تحليله وتعليله. فالمؤرّخون مثلاً يعتنون بابن خلدون باعتباره رائداً في علم الاجتماع، لكنّنا نرجو من الشباب المثقّف أن يطّلع على (رسالة الحقوق) للإمام زين العابدين عليه السلام؛ ليرى فيها الحقوق الاجتماعية التي استعرضها لكل فصائل المحيط الذي عاش فيه. فمثلاً إنّ للإنسان في الدنيا أمّاً وأباً وأسرة وجاراً، كما أنّ هناك مواطنين يعيشون معه في البلد عينه، ثم أنّ هناك دولاً يجاور بعضها البعض، وفيها مسلمون يعيشون في شرق الأرض وغربها. وكل هذا تناولته (رسالة الحقوق). ولو كانت هذه الرسالة لغير الإمام زين العابدين عليه السلام لكانت العناية التي ستحاط بها ممّا لا يمكن تصوّره.

ولا ندري لم هذه المحاولة في ستر هذا النور؟ وهل يمكن أن يُستر مثل هذا النور؟ إنّه لا يمكن ستره أبداً، لكن من سوء حظّ الإنسانية أن تبتلى بفقد أعزّ ذخائرها.

وسنعرض هنا أهم الحقوق الاجتماعية التي تناولها الإمام السجاد عليه السلام في رسالته -رسالة الحقوق-:

*** حقوق الوالدين:**

يؤكد الإمام عليه السلام في رسالته مثلاً على حق الأبوين؛ باعتبارهما المهد والمنطلق الذي يواجه به الإنسان الوجود، والقناة التي مرت منها إرادة الله عزّ وجلّ؛ لأنّ الله تعالى خلق الإنسان بالسبب الطبيعي، كما أنّ القناة الطبيعية لوجود النبات هي التربة والماء والمناخ. ولا يمكن أن يدخل الولد الوجود ما لم يعبر هذه القناة. ثم إنّ وظيفة هذه القناة تتعدّى ذلك إلى حمل الولد ورعايته وتربيته والسهر والإنفاق عليه، والمسيرة الطويلة التي يقطعها الأبوان في رعايته. لذا فإنّ الإمام عليه السلام يؤكّد كثيراً على حقوقهما في رسالته الحقوقيّة.

ونحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى أن نستلهم من عطاء الإمام عليه السلام في (رسالة الحقوق) هذه، لنعرف حقوق الأبوين علينا؛ لأنّ الإنسانيّة اليوم تعيش عقوقاً لا حدود له. فإنّنا نقرأ أحياناً في بعض أخبار الصحف ما تدمع منه العين ويحترق له القلب، إذ نرى البعض يطالب بإيجاد دار للعجزة المسنّين، وهذا اعتراف صريح بأنّ الولد لم يعد مستعدّاً لرعاية أبويه وتحملهما، وأنّ الأسرة رأت أنّ هؤلاء استنفدوا دورهم في الحياة، ولابدّ من وضعهم في دور

خاصة ترعاهم وترى احتياجاتهم.

ولا يمكن تصوّر مجتمعٍ خالٍ من الرحمة والشفقة والمودّة والروح الإنسانية كالمجتمع الذي يطالب بمثل هذه المؤسسات. إنّ ساعة من السرور تمرّ على الأب أو الأمّ كبيري السن حينما يكون حولهما أولادهما أو أحفادهما تعدل الدنيا وما فيها. إنّهما يريان أنسفهما في هؤلاء الأحفاد، ويريان أنّهما لم يخرجا من الحياة؛ لأنّ امتدادهما فيها ما زال موجوداً. فهل من الإنسانية أن يُحرما من العطف والتفاعل المباشر بينهما وبين البراعم التي تعيد إليهما الثقة بنفسيهما وبالإنسانية؟ وهل من الروح الإنسانية أن يُرميا في غرفة تقتلهما فيها الوحشة، وتفتك بهما الغربة، ويشعران بالسأم من الحياة؟ هل هذا جزاؤهما بعد تعبهما؟

والله تعالى يُسمعنا قوله على لسان نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله: «الجنة طيّبة، طيّبها الله وطيّب ريحها، ويوجد ريحها من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريح الجنة عاق» (الكافي: ج٦/ص٥٠).

فهذا الصدر الذي غذّاني الدفء والحنان والحياة، والروح الذي غطّاني ومسح آلامي، هل من الخُلق أن تنتهي رسالته بهذا الشكل ويُرمى كالمتاع العتيق؟ يقول أحد الشعراء:

قد كنتُ أشبعُ من نومٍ وأنت إلى
جنبِ السَّرير عيونٌ كلّها سهرُ
النجم ملَّ وما ملَّت شفاهُك من
تلك المواويلِ حتّى يطلعَ السَّحرُ
أمّاهُ يا ذكرياتٍ أستَجيرُ بها
بيضاءَ إن مَرَّتِ الأيّامُ والعُصُرُ

فهل يكون مصير الأم أن تُلقى في دور الرعاية؟ وهل يبقى للأب رغبة في أن يُنشئ أسرة وأولاداً بعد هذا؟

فهو يرى أنّه يكدّ ويكدح ويجمع وفي النهاية لا يحصل على أبسط الحقوق.

إنّ الإسلام يؤكّد تأكيداً بالغاً على حقوق الأبوين فيما ورد عن الله تعالى على لسان مشعل من مشاعل الإسلام، وهو الإمام زين العابدين عليه السلام في (رسالة الحقوق). وهو الحق الأول الذي ينطلق منه.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٦/ ص٢٨٥)

في رحاب دعاء كميل

توالي الرعاية الإلهية في جميع أدوار حياة الإنسان

«وَذِكْري وَتَرْبِيَتي وَبِرّي وَتَغْذِيَتي»..

وهذه من جملة أياديه الكريمة على الإنسان، فبعد أن بدأ خلقه فقد جعله بين المذكورين في هذه الحياة، وقد كان عدماً، ومن ذلك العالم المجهول جاء به ليكون إنساناً سميعاً وبصيراً يتمتع بهذه الحياة. وليقدم الحياة الدائمة بعد موته ما يجعله قرير العين هانئاً.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (الإنسان: ١، ٢).

إنّه لم يكن شيئاً مذكوراً قبل أن يُخلق فلماذا جاء به، ودفعه إلى خضم هذه الحياة، وقد أكملت الآية الكريمة المسيرة بقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).

ولقد أناطت يد الله تعالى بالإنسان دوره ليؤدي ما عليه حيث هداه السبيل، ومن ثم يكون إنساناً يستفيد منه الآخرون، وليقوم بكل ما أنيط إليه من أدوار يكون فيها مراقباً من قبل الله سبحانه وتعالى، فيؤدي رسالته، وبعد كل هذا ينال جزاءه في ذلك العالم الذي يقدر له البقاء فيه.

وبعد خلقه، وذكره توالت أياديه الكريمة عليه. فأحسن تربيته، والبر به، وتغذيته -كما تنص على ذلك فقرات الدعاء- أما تربيته: فإنّه حفظه بعد أن أخرجه إلى هذا الوجود، فكفّله الحواضن وهيأ له من عطف أبويه ما يحسن تربيته، والمحافظ عليه من كل سوء وأحسن إليه بكل النعم التي تمتع بها في هذه الحياة.

ومن ثم هيأ له الغذاء الكافي في جميع المراحل التي تمرّ بها مسيرته الحياتية حملاً، ورضيعاً، وشاباً، وشيخاً، وفي كل هذه الأدوار منحه من نوعية الغذاء ما يناسبه ذلك الدور الذي يمر به.

بهذا الأسلوب العاطفي بدأ المقطع الثاني من

دعائه.

وقبل أن ننتقل إلى الفقرات من هذا المقطع يجدر بنا أن ننتقل إلى مشهد من مشاهد الدعاء المماثلة لعرض هذه المسيرة الحياتية لنرى لذة الدعاء، ورهبة الموقف الخشوعي للخالق عزّ وجلّ.

إنّه الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه يخرج من خيمته في ظهيرة يوم التاسع من ذي الحجة، وفي وسط ضجيجهم، وتكبيرهم، وتهليلهم يحيط به أهل بيته، ولفيف من شيعته ليقف بجانب الجبل من وادي عرفات متجهاً إلى صوب البيت الحرام، ويرفع يديه إلى السماء، وبوجه تظهر عليه إمارات الخضوع، ودموع منهمرة من عينين منكسرتين يبدأ أبو الشهداء صلوات الله عليه بصوت يجلّله الحزن فيقول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرّاً بِأَنَّكَ رَبِّي، وَأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي، ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، آمِناً لِرَيْبِ الْمَنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ والسنين، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِناً مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ، فِي تَقَادُمِ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أئمّة الكفر، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى الَّذِي يَسَّرْتَنِي وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رَؤُفْتَ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمَتِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وجِلْدٍ، لَمْ تشهدني خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سبق لي من الهدى إلى الدّنيا تَامّاً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلًا صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذَاءِ لَبَناً مَرِيّاً، وعَطَفْتَ عَلَى قُلُوبِ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَّلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ الرَّوَاحِمِ، وَكَلَأْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ»

(من دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة)..

وإذا كانت هذه أياديك عليّ يا رب في جميع أدوار حياتي فلماذا تعرض بوجهك الكريم، وتعذبني وأنت ربي؟ بل:

«هَبْنِي لابْتِداءِ كَرَمِكَ وَسالِفِ بِرِّكَ بِي»..

وعوداً على بدء يا ربّ: فكما كان من ابتداء كرمك، وما مضى من برّك بي حيث بدأت خلقي، وتلطّفت في تربيتي، وتغذيتي ورعايتي، فهبني مرة أخرى تمنّ بها عليّ من شمول عطفك لي فلا حدّ لكرمك، ولا ساحل لجودك، بل أنت جواد كريم.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ٢٦٧)

* إعداد / علي عبد الجواد

نحو مجتمع متماسك

إعداد / عباس محسن

من أفصح ما نطق به أميرُ المؤمنين عليه السلام تلك الخطبة التي فيها يعظ الناسَ ويهديهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد مقتل طلحة والزبير... وفيها وجّه الإمامُ عليه السلام الخطابَ للناكثين والمارقين الذين بايعوه ثم غدروا به، وكان الإمامُ يترقب الغدرَ منهم، ويتفرّس فيهم الاغترار، إذ يقول عليه السلام:

«بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ، وَتَسَنَّمْتُمُ العِلْيَاءَ، وبِنَا انْفَجَرْتُم عَنِ السِّرَارِ، وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الوَاعِيَةَ، كَيْفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ؟ رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الخَفَقَانُ» (نهج البلاغة: ص٤٨/ خ٤).

(بنا اهتديتم في الظلماء):

إنّ غيرَ المصلح يعبّر عن نفسه بما يحوز ويملك، وبالمظاهر والمضاهاة، أو بالجرائم والآثام.. أما المصلح فيعبّر عن هويته بما يسديه للإنسانية من خير وصلاح، وما من أحد أو أهل بيت تركوا للعالم ما تركه الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسليلة محمد وآل محمد عليهم السلام، من خير وهداية للعالم كله من أقصاه إلى أقصاه، بشهادة الحس والتاريخ والبعيد قبل القريب، وهذا القرآن ونهج البلاغة وكتب الحديث والشريعة وغيرها في متناول كل يد.

(وتسنمتم العلياء):

كان العرب قبل الاسلام أُمّيين ورعاة إبل وشياه، وفي موطن الفقر والجهل والتأخر والخمول، فأصبحوا بنعمة الإسلام شيئاً مذكوراً.. ومحمد صلى الله عليه وآله عليه السلام هم دعائم الإسلام وحماته، وبهم أكمل اللّهُ دينه، وختم وحيه.

(وبنا انفجرتم عن السرار):

أي خرجتم من ظلمة الجهل وخمول الذكر إلى نور العلم وعلو الشأن، وأشار القرآن إلى ذلك بقوله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَإِنَّهُ (أي الذي أوحي إليك) لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٣، ٤٤).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ بعد قوله: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾، يُشعر بأن المسلمين لا يكون لهم ذكر وشأن، ولن يكون أبداً، إلا إذا تمسّكوا بالوحي وعملوا به وحرصوا عليه، وإن أهملوا وتقاعسوا فسيصبحوا أذل الأمم، لا ينتفعون بكثرة، ولا يعتصمون من عدوٍّ، وإن قلّ وحقر.. وقد حدث ذلك بالفعل في عصرنا هذا، وفي ذلك يقول الإمام عليه السلام:

«وإِنَّ فِي سُلْطَانِ اللَّهِ عِصْمَةً لأَمْرِكُمْ، فَأَعْطُوه طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَه بِهَا، واللَّهِ لَتَفْعَلُنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ عَنْكُمْ سُلْطَانَ الإِسْلَامِ، ثُمَّ لَا يَنْقُلُه إِلَيْكُمْ أَبَداً، حَتَّى يَأْرِزَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ» (نهج البلاغة: ٣٧٧).

(انظر: في ظلال نهج البلاغة، للشيخ محمد جواد مغنية رحمه الله: ج١/ص١٠٠)

البديل

علي حسين الخباز

في إحدى مغامرات (فضّولي) الإعلامي:

خرجتُ إلى الجبهة بحثاً عن حكاية بطل من أبطالنا الأشاوس، وإذا بي أقفُ في ثنايا ثكنة عسكرية، استوقفني الحرس: إلى أين تريد؟ قلت: جئتُ أبحثُ عنه..؟ فقال: مَن هو، عسانا نرشدك إليه؟ أجبته: إني أبحث عن شهيد، فقال الحرس: هذه خلفيات الجبهة، وقد تم إخلاء الجثث، ولم تبقَ جثة شهيد، قلت: أنا أبحث عنه قبل استشهاده.. أبحث عن روح اللحظة الحية التي لا تبلى.. سألتقيه قبل الحدث!!

ارتسمت على شفتيه ابتسامةٌ غريبةٌ، ربما قال في نفسه: مَن أوصل هذا المجنون إليَّ..؟ قلتُ له: شهيدي اسمه (أحمد محمد رزاق العبودي)، من النجف الأشرف، وأريدك أن تعرّفني به؛ لأني لم أرَه من قبل.

قد لا يفهم أحد هذا الجنون الذي يحملني إلى زحام الأحداث، لكنه أراد أن يسايرني كمجنون، فقال: هل أخبرَك عن موقعه؟ قلتُ: نعم، هو قاتل في (العظيم، وآمرلي، وجرف الصخر، وبلد).. فقال الجندي: وبعد..؟ قلت: إنه تسرّح من القتال؛ لصدور أمر تعيينه في وزارة الزراعة. فصاح بي: وما الذي أتى بك هنا؟!! اذهب إليه إلى وزارة الزراعة واسأل عنه هناك.

أشعرُ بأنّ الذهولَ أوصله إلى القناعة بجنوني، فقلت في نفسي: لأُسايرْ عفويتَه.. لقد سجّل مباشرته في شعبة زراعة المشخاب، وعاد إلى الجبهات، فقال: كيف تريدني أن أعرفَ شهيداً لم يُستشهد بعد؟!.. وإذا بمقاتل ينادي: اتركه، إنه جاء يبحث عني، وعانقني بحرارة، وقال:

أنا لم أبقَ في هذا المقر الخلفي سوى أربعة أيام، فلا أحد يعرفني هنا، وكنت مُصِرّاً على رفضي البقاء في الخلفيات كأني حارس ليلي، فروحي تحلّق فوق فضاءات الجبهة والخطوط الأمامية.. توفرت الفرصة للمواجهة، لكن بواجبٍ إداري.. واسيت نفسي بقرب موقعي من المواجهة، وتوسلت بالقائد لإشراكي في معركة شمال الصقلاوية، فلم يوافق إلى حين توفر (البديل) الإداري.

وشاركت أخيراً في إحدى المعارك.. في منطقة مليئة بالدواعش، وقد اعتمدنا في التغطية على دبابة تقف على مسافة منا، تعالج مصادر النيران، وكنا على ظهر مدرعة.. فجأة، انفتحت علينا نيران متوسطة كثيفة، ثم انطلق صاروخ نحو مدرعتنا، ولم أشعر بعدها بشيء، بذلك حققتُ ما أصبو إليه من عالم الشهادة.

صحيحٌ أني فارقت الحياة، لكن مَن قال لكم إني فارقت الجبهة، فحين رأيتُ القائدَ يبحث عن (البديل)، قررتُ أن أقطعَ عليه أفكارَه، وأتقدم أنا للقتال بديلاً عني، وناديتُه: أنا البديل.. التفت مندهشاً وصاح بفرح: أحمد!!

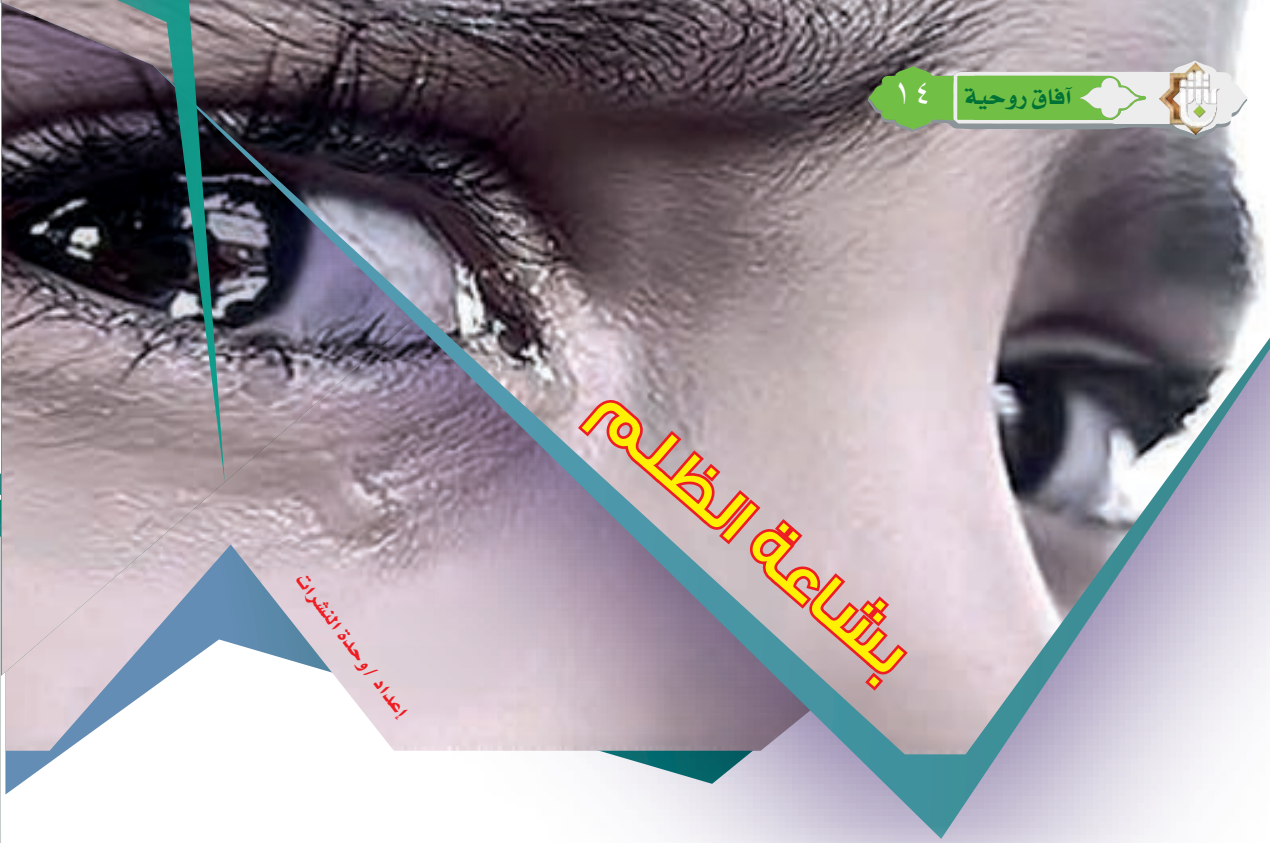

بشاعة الظلم

إعداد / وحدة النشرات

بديهي أنّ استبشاع الظلم واستنكاره فطريٌّ في البشَر، تأباه النفوس الحرّة، وتستميت في كفاحه وقمعه، وليس شيء أضرّ بالمجتمع، وأدعى إلى تسيبه ودماره من شيوع الظلم وانتشار بوائقه فيه.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢). فالإغضاء عن الظلم يشجّع الطغاة على التمادي في الغيّ والإجرام، ويحفّز الموتورين على الثأر والانتقام، فتشيع بذلك الفوضى، وينتشر الفساد، وتغدو الحياة مسرحاً للجرائم والآثام، وفي ذلك انحلال الأُمم، وفَقْدُ أمنها ورخائها، وانهيار مجدها وسلطانها.

رُوي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تُكلّم النارُ يوم القيامة ثلاثة: أميراً، وقارئاً، وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا مَن وهَبَ الله له سلطاناً فلَم يعدل، فتزدَرِده كما يَزدَرِدُ الطير حبّ السمسم.

وتقول للقارئ: يا مَن تزيّن للناس وبارَز الله بالمعاصي فتزدرده.

وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرةً واسعةً فيضاً، وسأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلا بُخلاً فتزدرده» (الخصال: ١١١).

وليس هذا الوعيد الرهيب مقصوراً على الجائرين فحسب، وإنّما يشمل من ضلع في ركابهم، وارتضى أعمالهم، وأسهم في جورهم، فإنّه وإيّاهم سواسية في الإثم والعقاب، كما صرحت بذلك الآثار:

حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «العامل بالظلم، والمعين له، والراضي به، شركاء ثلاثتهم» (الكافي: ج٢/ ص٣٣٣).

لذلك كانت نُصرة المظلوم، وحمايته من عسف الجائرين، من أفضل الطاعات، وأعظم القربات إلى الله عزّ وجلّ، وكان لها وقعها الجميل، وآثارها الطيّبة في حياة الإنسان المادّية والروحيّة.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ١٢٤)

القضية المهدوية والمنابر الحسينية

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

لا شكّ أنّ المنبر الحسيني هو اللّسان الصادح والزناد القادح لنصرة دين الله تعالى وشريعة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا شكّ أيضاً أنه الإذاعة التي نستعلم من خلالها الكثير من أمور ديننا ودنيانا.

ولكن، هناك بعض القضايا التي يجب الحذر من التطرق أو الخوض في تفاصيلها من غير أهل الاختصاص، خصوصاً قضيّة عقائدية مهمّة كقضيّة الإمام المهدي عجل الله فرجه، من قبيل سرد القصص أو الروايات، أو الأفكار غير الصحيحة أو المقبولة، والتي قد تسبب التشويه أو التضييع لبعض جوانب هذه القضيّة الدينيّة والعقائدية والإنسانية.

ناهيك عن الكثير من القضايا التي لا ينبغي التطفل عليها، وتناولها من غير المختصين، فالخوض فيها يضر ولا ينفع. نعم، ربما يكون هناك بعض الخطباء متخصصين في بعض القضايا، إلا أنه لا ينبغي لهم أن يطرحوا قضايا خارجة عن تخصصاتهم.. وكم سمعنا عن بعض الذين يتكلمون في قضايا ليست منبرية، كما أنهم ليسوا من أهل الاختصاص فيها، وهنا يكون الخطر! ويكمن موضع الحيطة والحذر.

إنّ حضار مجالس الوعظ و الإرشاد يتأثرون بكلام الخطباء و الوعاظ؛ فينبغي ان تكون معلوماتهم مستندة الى الدليل.

فمن نماذج التدخل في القضايا غير المنبرية: الإفتاء في بعض القضايا أو القول برأيه.. وهنا نقول: لا ينبغي له الإفتاء بفتاوى لم ترد، ولم يصرح بها أحد من العلماء، لا من السابقين ولا من المتأخرين..؟! خصوصاً في قضية الإمام الحجة عجل الله فرجه، وفي بعض العلامات، أو مسألة التوقيت، أو صفات الأنصار وغيرها.

وبهذا الكلام ومثيله، فإنّ هذا الخطيب يخرج عن إطار المنبر الحسيني، بل يخرج عن حدود اختصاصه، فهل أنت أيها الخطيب مجتهد فقيه لتملك حق الإفتاء، وتقول: حسب نظري افعلوا كذا!؟.. فهذا الكلام ينبغي أن يصدر عن أهل الاجتهاد في الفقه، والمفروض أنّ دورَك يقتصر على الوعظ والنصيحة، لا الإفتاء والتدخل فيما هو ليس من اختصاصك، خصوصاً قضية الإمام الحجة عجل الله فرجه، وما يلازمها من متلازمات.

من إصداراتنا

صدر عن مركز تصوير المخطوطات وفهرستها

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

المخطوطات العربية

في مكتبة طوب قابي سرايي

باستانبول

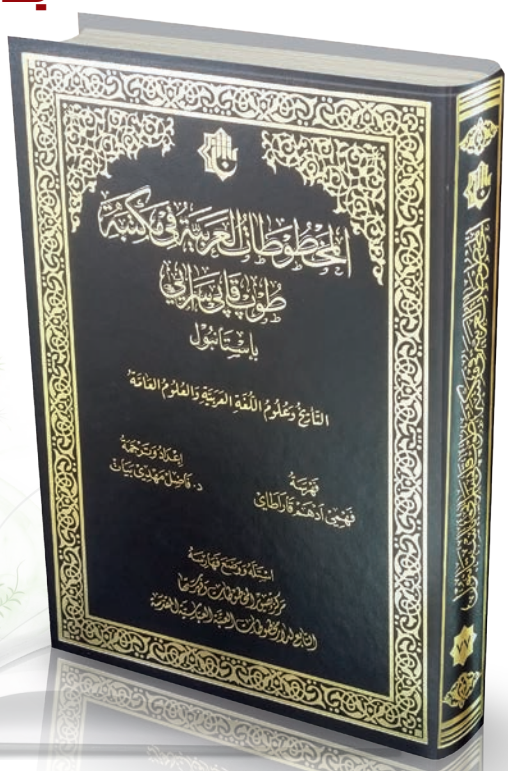

فهرسة: فهمي أدهم قاراطاي

إعداد وترجمة: د. فاضل مهدي بيات

ويتضمن فهارس لمخطوطات متحف (سراي طوب قابي) في تركيا، نُشرت في ثمانية أعداد من مجلة (المورد) البغدادية بين (١٩٧٥ - ١٩٨٠م) بنفس اسم الكتاب الحالي.

وهذه الفهارسُ -في الأصل- ترجمةٌ لبعض فصول الفهرس الذي أعدّه فهمي قاراطاي عن المخطوطات العربية في المكتبة المذكورة في أربعة مجلدات في مجال: التاريخ، والتراجم والمناقب، والجغرافيا، والببليوغرافيا والموسوعات، وعلوم اللغة العربية، والحكمة والفلسفة والمنطق، والأخلاق، والسياسة، والرياضيات، والفلك، والزراعة، والعلوم الطبيعية، وغيرها.

والغرض من إعداد هذا الكتاب: هو لمّ شتات هذه الفهارس، وحفظها من الضياع، وتسهيل عملية الوصول إليها، خصوصاً بعد إضافة فهارس فنية مهمة تيسر البحث للباحثين وتختصر الطريق لهم.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.

(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.

(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.